

هل كتاب "تفسير الأحلام" لابن سيرين أم لا؟

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وفق الله الرحمن جهودكم في هذا المنتدى الشيق
القيم وبارك فيكم وأخلص أعمالكم لوجهه الكريم
هل كتاب "تفسير الأحلام" يثبت أنه لابن سيرين أم أنه
مزعوم باطلاً أو مفترى عليه؟
و هل توجد كتب نسبت خطأ أو افتريت على ابن
سيرين؟

الجواب:

تكلم مشهور حسن سلمان في " كتب حذر منها العلماء
" (2/275 - 284) كلاماً عن صحة نسبة هذا الكتاب إلى ابن
سيرين ، وكذلك كتاب آخر بعنوان " منتخب الكلام في
تفسير الأحلام " ، وخلص إلى عدم صحة نسبة الكتاب
إلى ابن سيرين فقال (2/282 - 283) :

**وخلصه ما تبين لي هو أن ابن سيرين لم يؤلف في
التعبير للأسباب التالية :**

**1- أن جميع من ترجموا له خلال القلاون الثلاثة الأولى
من الهجرة لم يذكروا إطلاقاً أن لابن سيرين كتاباً في
التعبير مع أنهم ذكروا براعته فيه .**

**2- إن ابن سيرين رغم معرفته بالكتابة لم يكن يكتب
بنفسه ، وإنما كتب عنه بعض تلاميذه ، وإنهم إنما كانوا
يقيدون المسائل لئلا تضع بالنسيان ، وإنه كان يكره
كتابة الحديث ؛ إلا ريثما تحفظه الذاكرة ، وذلك حفاظاً
على الرواية والسند ، ولئلا يتحول الكتاب إلى مرجع بدلا
من الشيخ أو الراوي ، ولم يذكر أحد من المؤرخين
السابقين أنه كتب في الحديث أو غيره أو أنه أملى شيئاً
في أي علم من العلوم والتقنين .**

**وهذا لا ينبغي أن يكون تلامذته أو أحدهم قد اهتموا
بتعبيراته واستخلصوا منها القوانين ، أو أن يمون هو
ذاته قد شرح لهم بعض القواعد التي يلتمسها في**

التعبير ؛ فتلقفوها بالتدوين ، ولا مانع أن يكون ذلك قد تم بعلمه وإقراره ، ولكن على أساس تقييد الفوائد العلمية لا التأليف فيها .

3- إن ابن سيرين كان شديد الورع ، وكان يحمل نفسه من ورعه الشيء الكثير كما جاء في " سيرته " ، وكما سبق تفصيل ذلك ، وأغلب الظن أن يحمله ورعه هذا على أن لا يتحمل وضع قوانين معينة في الرؤيا ، وإن كان في واقع الحال جريئاً على التعبير كما يروى عنه ، ولكنها جرأة العالم المتمكن من فنه ، وهي جرأة وقتية ؛ أي أنها تتعلق بكل حالة تعرض له على حدة من حالات الرؤيا ، يواجهها بما يفتح الله عليه به وفقاً للملابسات الخاصة بها ، ولكنها ليست جرأة تحمله تبعة التأليف .

4- نقلت بعض المصادر نماذج من تعبيره ، ولكنها لم تذكر إطلاقاً أنها منقولة من كتاب وضعه أو أملاه .

5- إن إلقاء أي نظرة عابرة على كتاب " تعبير المنام " المتداول في أيدي الناس منسوباً لابن سيرين ، إلقاء

مثل هذه النظرة كفيل بأن يدل على أن روح التأليف وشواهد المؤلف ونسقه وتعبيره ليس مما تصح نسبته إلى القرن الأول الهجري ؛ أي : إلى عصر ابن سيرين ، أما متى خضع هذا الكتاب لدراسة جادة متأنية ، فإن الدارس سيصل إلى اليقين من العصر الذي تصح نسبته إليه إن لم تكشف هذه الدراسة عن المؤلف الحقيقي للكتاب .

6 - على أنه قد يكون أهم هذه الاستدلالات وأحقها بالتقديم أن ابن سيرين نفسه قال : " لو كنت متخذا كتابا لاتخذت رسائل النبي صلى الله عليه وسلم .ا.هـ.

رابط الموضوع

<http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?s=8f210d680d7be4b56df6aa7b2f5bd1c4&threadid=8905>

كتبه

عَبْدُ اللَّهِ بن محمد زُقَيْل

zugailam@islamway.net

